

## أضواء البيان

@ 275 @ عَالَمِيكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَا كُنْ مِّنَ تَعَمَّسَاتٍ  
قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّاهُ غَفُورًا رَّحِيمًا } . .

وخطؤهم المذكور لا شك فيه ، ولو وفقهم □ لتطهير قلوبهم من التشبيه أولاً ، وجزموا بأن  
ظاهر صفة الخالق هو التنزيه عن مشابهة صفة المخلوق ، لسلموا مما وقعوا فيه . .  
ولا شك أن النبي صلى □ عليه وسلم ، عالم كل العلم ، بأن الظاهر المتبادر ، مما مدح  
□ به نفسه ، في آيات الصفات هو التنزيه التام عن صفات الخلق ، ولو كان يخطر في ذهنه  
أن طاهره لا يليق ، لأنه تشبيه بصفات الخلق ، لبادر كل المبادرة إلى بيان ذلك ، لأنه لا  
يجوز في حقه تأخير البيان عن وقت الحاجة إليه ، ولا سيما في العقائد ، ولا سيما فيما  
طاهره الكفر والتشبيه . .

فسكوت النبي صلى □ عليه وسلم عن بيان هذا يدل على أن ما زعمه المؤولون لا أساس له كما  
تري . .

فإن قيل : إن هذا القرآن العظيم ، نزل بلسان عربي مبين ، والعرب لا تعرف في لغتها ،  
كيفية الـيد مثلاً ، إلا كيفية المعاني المعروفة عندها كالجراحة ، وغيرها من معاني الـيد  
المعروفة في اللغة ، فبينوا لنا كيفية الـيد ملائمة لما ذكرتم . .  
فالجواب من وجهين : .

الوجه الأول : أن العرب لا تدرك كـيفيات صفات □ من لغتها ، لشدة منافاة صفة □ لصفة  
الخلق . .

والعرب لا تعرف عقولهم كـيفيات إلا لصفات الخلق ، فلا تعرف العرب كيفية للسمع والبصر ،  
إلا هذه المشاهدة ، في حاسة الأذن والعين ، أما سمع لا يقوم بإذن وبصر لا يقوم بحدقة ،  
فهذا لا يعرفون له كيفية ألبتة . .

فلا فرق بين السمع والبصر ، وبين الـيد والاستواء ، فالذي تعرف كـيفيته العرب من لغتها  
من جميع ذلك ، هو المشاهد في المخلوقات .